Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد عشرين ميلا من هذه العقبات والقحم والمهالك ، وصلنا أخيرا إلى بيت صغير . ودلتنا الأضواء المنبعثة من النوافذ على أن القوم كانوا فى انتظارنا ، واستقبلتنى والدة العليلة قائلة « أنقذها يا بنى ! نجها ! إنها تموت ! » فقلت لها « صبرا جميلا أيتها السيدة ، لا تهلكى أسى وتجلدى ، أين العليلة ؟ » فقالت لى : « اتبعنى » ثم أفضت بى إلى حجرة صغيرة بإحدى زواياها مصباح ، وعلى سرير بها فتاة فى العشرين من عمرها فاقدة الشعور ، وكانت فى حرارة مشتعلة تتنفس فى مشقة ، — كانت محمومة ، وكان هنالك صبيتان أخريان — أختاها — قد بلغ منهما الجزع والروع مبلغا ، ودمعهما على الوجنات ينسجم ، وقالتا لى : « لقد كانت أمس بحالة جيدة وشهيتها للطعام حادة ، وقد شكت الصداع صباحا وفى المساء أصابها بغته ما ترى » . فقلت لهن « لا بأس عليكن ، غيضن من عبرتكن ، وكفكفن من لوعتكن » ، ثم دنوت من العليلة ففصدتها وأمرت بوضع لزقة من الخردل ووصفت دواء من مزيج ، وجعلت فى أثناء ذلك أنظر إليها ، فلا وربك ما رأيت أروع منها صورة ولا أجمل وجها ! لقد كدت أذوب حزنا عليها ورحمة لها ! وأفادها والحمد لله علاجى فعرقت وبدأ يعود لها شعورها فتلفتت حولها وتبسمت وأمرت يدها على محياها ..

وتحدب عليها أختاها يسألانها كيف حالها ؟ فقالت (بخير) وأدارت وجهها . ونظرت إليها فإذا هى نامت ، فقلت لأمها وأختيها (اتركنها الآن وحدها) وكذلك خرجنا جميعا على أمشاط أقدامنا وتركنا فى حجرة العليلة خادمة ترعاها ، وأوينا إلى غرفة الجلوس حيث أعطيت من أقداح الشاى والروم ما لاغنى للطبيب عنه فى أمثال تلك الظروف ، ثم سألننى المبيت لديهن تلك الليلة فأجبتهن إلى ذلك ، واستمرت السيدة والدة العليلة تئن وتتأوه ، فقلت لها : « ماذا بك الآن وما خطبك ، سكنى من روعك ، إنه لا بأس على ابنتك ، لتشفين إن شاء الله ولتعودن أصح ما كانت ، قومى فخذى بنصيب من الراحة فالساعة الآن الثالثة صباحا » . قالت السيدة « على أن ترسل إلى إذا حدث حادث » قلت : أجل ، ولا كان ذلك ، وانصرفت السيدة وابنتاها ، وهيأ لى الخادم فراشا فى غرفة الجلوس فاستلقيت عليه لأ نام ولا نوم ، لقد شرد النعاس